

الخصائص

ومنه قول رؤبة : .

(يا رب إن أخطأتُ أو نسيتُ ... فأنت لا تنسى ولا تموت) .

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مسبباً عن الأول (نحو قوله : إن زرتني أكرمتك فالكرامة مسببة عن الزيارة) وليس كون الـ سبب سبباً غير ناس ولا مخطئاً أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ولا عن إصابته إنما تلك صفة له - عز اسمه - من صفات نفسه . لكنه كلام محمول على معناه أي إن أخطأت أو نسيت فاعف عني لنقصي وفضلك . فاكتمى بذكر الكمال والفضل - وهو السبب - من العفو وهو المسبب .

ومثله بيت الكتاب : .

(إني إذا ما خدعت ناراً لمرملة ... أُلْفَي بأرفع تلّ رافعا ناري) .

وذلك (أنه إنما) يفخر ببروز بيته ليعرى الضيف وإجارة المستصرخ كما أنه إنما يذم من أخفى بيته وضاءل شخصه بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذا : إني إذا منع غيري وجبن أعطيت وشجعت . فاكتمى بذكر السبب - وهو (التضاؤل والشخوص) - من المسبب وهو المنع والعطاء